
نَصِيحَةُ الوَلَد

العنوان / نصيحة الولد

عدد الصفحات / (٥٤)

تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠٠١)

الطبعة الثالثة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م





لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن أحمد بن محمد عاموه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .   أما بعد

فهذه نصائح دينية أنصح بها نفسي أولاً وإخواني طلبة العلم ثانيــاً وعموم المسلمين ثالثاً سميتها (**نصيحة الولـد**) والله أرجو أن يكتب لها القبول بمنه وكرمه إنه أعظم مأمول وأكرم مسئول وصلى الله وســلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

النصيحة الأولى : اعلم أيها الولد الكريم بارك الله فيك أن النصيحة تجب للمسلمين . (قال الراغب الأصفهاني رحمه الله : عَظَّم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر النصح فقال (الدين النصيحة) . رواه مسلم فبين عليه الصلاة والسلام أن النصح واجب لكافة الناس). ا . هـ .

قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله : يتأكد وجوب النصح لخاصة المسلمين وعامتهم . ا . هـ .

والنصيحة لغةً : قولٌ فيه دعاء إلى صلاح ونهي عن فساد . واصطلاحاً : كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له .

ولا بد في النصيحة من الإخلاص لله عز وجل والصدق مع المنصوح . وأول النصح أن ينصح الإنسان نفسه فمن غشها فقلما ينصح لغيره .

النصيحة الثانية : النصيحة تكتب من معدن الرسالة يعني أن الأصل الذي تؤخذ منه النصيحة هو الوحي كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم .

واعلم يا بني أن النصيحة سهلة والمشكل قبولها لأنها في مذاق متبعي الهوى مرة إذ المناهي محبوبة إلى قلوبهم فما أحوجنا إلى مجاهـدة أنفسـنا الأمارة بالسوء حتى تتلقى النصائح بقلب سليم .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ العنكبوت: ٦٩ .

النصيحة الثالثة : اعلم أيها الولد الكريم أن من أعظم النصائح التي نصح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمته قولـه صـلى الله عليه وآله وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) حديث حسن أخرجه الترمذي رحمه الله . ومعناه أن من اشتغل بما لا يعنيه ضيع ما يعنيه فيذهب عمره بلا فائدة . ويوضح هذا قول الإمـام الغـزالي رحمـه الله { أو قاتك عمرك وعمرك رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك إلى نعيم الأبد في جوار الله تعالى فكل نفس من أنفاسـك جـوهر لا قيمـة لـه إذ لا بدل له فإذا فات فلا عودة فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون في كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان أعمارهم فأي خير في مال يزيد وعمر ينقص

فلا تفرح إلا بزيادة علم أو عمل فإنهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك أهلك ومالك وولدك وأصدقائك }. ا ــ هــ .

وقال العارف بالله ابن عطاء الله السكندري رحمـــه الله { لا تنفـــق أنفاسك في غير طاعة الله ولا تنظر إلى صغر النَفَس بل انظر إلى مقـــداره وإلى ما يعطي الله فيه للعبد فالأنفاس جواهر وهل رأيـــت أحـــداً يرمـــي جوهرة على مزبلة } ا ــ هــ .

فأنفاسك خزائن إن شغلتها بما يعنيك انتفعـــت بهـــا وإن شـــغلتها بما لا يعنيك خسرتها ولم تستطع تعويضها إذ ما ذهـــب منـــها لا يعـــود والزمان محل المسائلة يوم القيامة . روى الترمذي عن أبي برزة الأســـلمي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه) وقال هذا حديث حسن صحيح .

وأخرج البزار والطبراني في الكبير عن معاذ ابن جبـــل ﷺ قـــال : قال رسول الله ﷺ (لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربـــع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن مالـــه مـــن أيـــن اكتسبه وفيما أنفقه وعلمه ماذا عمل به) قال الحافظ المنذري رواه البزار

والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له . قال الإمام الغزالي رحمه الله { إن امرؤ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير – أي حقيق – أن تطول عليه حسرته } . ا. هـ .

لذلك قال ﷺ (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) رواه البخاري

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (أعذر الله عز وجل إلى امرئ أخر عمره حتى بلغه ستين سنة) أي أزال عذره ولم يُبْق له موضعاً للإعتذار إذ أمهله طول هذه المدة المديدة من العمر .

وعن سهل مرفوعاً (من عُمِّر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر) رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي . ولأبي الفتح الأزدي بإسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً (من جاوز الأربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار) .

النصيحة الرابعة : اعلم أيها الولد الكريم أنه يجب على السالك أربعة أمور :

الأمر الأول : اعتقاد صحيح وهذا يعني دراسة متن في العقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة .

الأمر الثاني : توبة نصوح لا يرجع بعدها إلى الزلة .

الأمر الثالث : استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لأحدٍ عليك حق .

الأمر الرابع : تحصيل علم الشريعة بقدر ما تؤدي به أوامر الله تعالى وتجتنب نواهيه وقد جاء في فضل العلم آيات كثيرة وأحاديث شهيرة منها .

قوله تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ . المجادلة: ١١.

وقال تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ آل عمران: ١٨ .

وقال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . الزمر: ٩

وقال ﷺ (من يرد الله به خيراً يفقهه في الـدين) . رواه البخـاري ومسلم .

وعن حذيفة ابن اليمان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (فضل العلـم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع) رواه الطـبراني في الأوسـط والبزار بإسناد حسن قاله المنذري رحمه الله . وعن أبي الدرداء ﷺ قـال سمعت رسول الله ﷺ يقول (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصـنع وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حـتى الحيتـان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر علـى سـائر الكواكـب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخـذه أخـذ بحـظ وافـر) رواه أبـو داود والترمـذي وهو حديث حسن .

وعن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال (من غدا إلى مسجد لا يريـد إلا أن يتعلم خيراً أو يصلي كان له كأجر حاجٍ تاماً حجته) رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون قاله الهيتمي في المجمع .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) رواه الترمذي وحسنه قاله المنذري .

النصيحة الخامسة : اعلم أيها الولد الكريم أن من أهم المهمات في طلب العلم أن تقصد به وجه الله لتنال به سعادة الدنيا والآخرة فإن قصدت به عرض الدنيا حرمت بركته عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) رواه أبو داود وابن ماجه وهو حديث صحيح ، وعرف الجنة يعني ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام .

والإخلاص مطلوب في كل الأعمال فاحرص عليه . قال الحداد رحمه الله وعليك يا أخي بإصلاح النية وإخلاصها وتفقدها والتفكر فيها قبل الدخول في العمل فإنها أساس العمل والأعمال تابعة لها حسناً وقبحاً وصحةً وفساداً وقد قال صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) . رواه البخاري ومسلم .

فعليك أن لا تقول قولاً ولا تعمل عمــلاً ولا تعــزم علــى أمــر إلا وتكون ناوياً بذلك التقرب إلى الله وابتغاء الثواب الذي رتبه سبحانه على الأمر المنْوي من باب المنة والفضل . ا . هــ .

واعلم أن النية الصادقة تؤثر في الأمر المباح فيصير قربة لله عز وجل كمن ينوي بأكله التقوي على طاعة الله قال الحداد رحمه الله { ويشــترط لصدق النية أن لا يكذبها العمل فمن يطلب العلم مثلاً ويــزعم أن نيتــه في تحصيله أن يعمل ويعلم فإن لم يفعل ذلك عند التمكن منه فنيتــه غــير صادقة } .

النصيحة السادسة : أيها الولد الكريم لا تحسب أن العلم المجرد عن العمل كافٍ للنجاة ، هذا وهم فلا تغتر به بل لا بــد مــن العمــل إذ العمل ثمرة العلم ومن علم ولم يعمل كان علمه حجة عليه وقد جــاء الوعيد لمن علم ولم يعمل في الكتاب والسنة .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ . البقرة: ٤٤ .

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ . الصف: ٣ .

وقال ﷺ (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) رواه الترمذي عن أبي برزة الأسلمي وقال حسن صحيح . وقال ﷺ (مررت ليلة أُسْرِيَ بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون) رواه البخاري ومسلم واللفظ له وروى الطبراني والبيهقي عن رسول الله ﷺ قوله ﷺ (أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه) ولذلك تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع فكان صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) رواه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العلم علمان علم ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده) . رواه الديلمي والأصبهاني وهو حديث حسن .

قال الإمام الغزالي رحمه الله { وتيقن أيها الولد أن العلم المجرد عن العمل لا يأخذ اليد ولا يرفع العبد ولا ينفع السالك } وأضرب لك مثالاً يوضح هذا المعنى لو كان على رجل في برية صحراء عشرة أسياف هندية مع أسلحة أخرى وكان الرجل شجاعاً وأهل حرب فحمل عليه وحش عظيم مهيب فما ظنك ..... هل تدفع الأسلحة شر ذلك الوحش العظيم عن حاملها بدون استعمال منه للأسلحة وضربها ومن المعلوم أنها لا تدفع عنه إلا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل .

ثم ذكر الإمام الغزالي رحمه الله مثالاً آخر حاصله : لو كان الجسد عليلاً ووصف الطبيب له العلاج واشترى العلاج ووضعه المريض بجواره ولم يستعمله هل يحصل النفع بذلك العلاج ؟ الجواب لا إذ من المعلوم أنه لا يحصل نفع ذلك العلاج إلا باستعماله وهذا يؤكد أن كثير العلم لا فائدة منه إلا بالعمل } .

قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله { لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعداً لرحمة الله سبحانه وتعالى إلا بالعمل .

واقــرأ قولــه تعــالى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ . النجم: ٣٩ .

واقــرأ قولــه تعــالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ . الكهف: ١١٠.

واقرأ قوله تعالى ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ .

التوبة: ٩٥ .

واقرأ قوله تعــالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ . الكهف: ١٠٨

واقرأ قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ . الفرقان: ٧٠ .

وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم (بُنِيَ الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً) .

قال جماعة كبيرة من السلف { الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالجوارح والأركان } ودليل أهمية الأعمال أكثر من أن يحصى وإن كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن بعد أن يستعد بطاعته وعبادته لأن رحمة الله قريب من المحسنين . ا . هـ .

واعلم أنك ما لم تعمل لم تجد الأجر قال سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ { من ظن أنه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن أنه ببذل الجهد يصل فهو مستغن } وقال الحسن البصري رحمه الله { طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب }.

وقال رسول الله ﷺ (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من اتبع هواه وتمنى على الله الأماني) رواه أحمد والترمذي وحسنه والمعنى الكيس : الفطن من أبصر العاقبة وحاسب نفسه والأحمق من عَمَيَ عنها وحجبته الشهوات والغفلات . قال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله { لو كان العلم المجرد – أي عن العمل – كافياً لك ولا تحتاج إلى عمل سواه لكان نداء – الحق سبحانه وتعالى في الثلث الأخير من كل ليلة ـــ هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب ؟ ضائعاً بلا فائدةٍ } وروي أن جماعةً من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ذكروا عبد الله ابن عمر عند رسول الله فقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) . رواه مسلم ا– هـ .

أقول في مسند الإمام أحمد قول سالم ابن عبد الله ابن عمر فكان عبد الله ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً فانظر إلى أهمية العمل وعظيم مترلته في الإسلام لذلك قال الغزالي رحمه الله { العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون } .

النصيحة السابعة : اعلم أيها الولد الكريم أن خلاصة العلم معرفة الطاعة والعبادة والطاعة والعبادة تعني متابعة المشرع وهو الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في الأوامر والنواهي بالقول والفعل يعني أن يكون كل ما تقول وتفعل وتترك فيكون باقتداء الشرع أي موافقاً تمام الموافقة للشريعة الإسلامية الغراء . وعليك أن تتمسك بالكتاب والسنة وتعتصم بها فإنهما دين الله القويم وصراطه المستقيم من أخذ بها سلم وغنم وأرشد وعصم ومن حاد عنها ضل وندم وهلك وقُصِم فاجعلهما حاكمين عليك ومتصرفين فيك وارجع إليهما في كل أمرك ممتثلاً لوصية الله عز وجل ووصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ . النساء: ٥٩ .

ومعنى فردوه إلى الله والرسول أي إلى الكتاب والسنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنة نبيه) رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي .

فإنْ سَرَّك أيها الولد الكريم أن تكون سالكاً المحجة البيضاء التي لا عوج فيها فاعرض جميع نياتك وأخلاقك وأعمالك وأقوالك على الكتاب والسنة فخذ ما وافق ودع ما خالف واعمل على الاحتياط واتبع الأحسن أبداً ولا تبتدع في الدين ولا تتبع غير سبيل المؤمنين فتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

قال الإمام الحداد رحمه الله : واعلم أنه لا يستقل بعرض جميع أموره التي تقع له في ظاهره وباطنه على الكتاب والسنة كل أحد فإن ذلك مخصوص بالعلماء الراسخين فإن عجزت عن شيء من ذلك فعليك بالرجوع إلى من أمرك الله بالرجوع إليه في قوله تعالى ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧ ﴾ الأنبياء: ٧ .

وأهل الذكر هم العلماء بالله وبدينه العاملون بعلمهم ابتغاء وجه الله تعالى الزاهدون في الدنيا الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى الداعون إلى الله على بصيرة المكاشفون بأسرار الله عز وجل . ا. هـــ .

النصيحة الثامنة : عليك أيها الولد بأداء الفرائض والمحافظة عليها والملازمة لها واجتناب المحارم والابتعاد عن أسبابها وعليك بالإكثار من النوافل فإنك إن فعلت ذلك مخلصاً لوجه الله عز وجل فزت بمقام القرب من الله عز وجل وخلعت عليك خلعة المحبة التي تصير عندها جميع حركاتك وسكناتك لله وبالله وهي خلعة الولاية فتصبح ببركتها ولياً من أولياء الله الصالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد أشار إلى هذا المعنى حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي الذي يرويه عن ربه عز وجل ونصه كما في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته) .

قال الإمام الحداد رحمه الله : فانظر رحمك الله إلى ما انطوى عليه هذا الحديث القدسي من الأسرار والمعارف وتأمل ما أومأ إليه من الدقائق واللطائف وما وصل هذا العبد الموفق إلى هذه المرتبة العظيمة التي صار

فيها ما يحبه محبوباً لله وما يكرهه مكروهاً عند الله إلا بأداء ما افترضه عليه والإكثار من النوافل ابتغاء الزلفى لديه فالسباق السباق إن كانت لك همة في الوصول إلى مراتب الكمال ورغبة في بلوغ درجات الرجال فقد وضح لك الطريق وبدا لك شعاع التحقيق . ا – هـ .

فاحرص على أداء الفرائض أولاً لأنها أفضل الأعمال وأحبها إلى الله وهذه الفائدة صريحة في قول الله عز وجل في هذا الحديث (ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه) .

والفرائض نوعان : أوامر يجب فعلها ، ونواهٍ يجب تركها ، وأمهات العبادات الصلاة والصوم والزكاة والحج وأفضل العبادات المفروضة الصلاة فيجب عليك أن تحافظ على جميع فرائض الله عز وجل وأن يعظم حرصك على المحافظة على الصلاة المفروضة وبعد المحافظة على الفرائض احرص على الإكثار من النوافل لتصل إلى مقام المحبوبية عند الله عز وجل .

واعلم أن الله عز وجل قد جعل بفضله ورحمته في النوافل جبراً لما يقع من الخلل في الفرائض ولكن لا يجبر خلل الفريضة إلا بنفل من نوعها كالصلاة بالصلاة والصيام بالصيام والفرض هو الأصل والنفل تابع له والموفق من رزقه الله عز وجل أداء الفرض والنفل . اللهم اجعلنا من عبادك الموفقين .

النصيحة التاسعة : عليك أيها الولد الكريم بالمبادرة إلى الصلاة والاستعداد لها قبل دخول وقتها فهذا شأن الصالحين فأحسن الوضوء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره) رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أتى الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن) . رواه النسائي وابن ماجه بإسناد صحيح كما في المنذري .

واحرص على أن تحافظ على الوضوء فإنه لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن .

واحرص على ركعتين بعد الوضوء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (ما من أحدٍ يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة) رواه مسلم .

ثم اخرج للمسجد قاصداً الصلاة قال صلى الله عليه وآله وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوةً إلا رفعت له بها درجة وحُطّ عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة) وفي رواية (اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه) رواه البخاري ومسلم .

فإذا بلغت المسجد قدم رجلك اليمنى وقل بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، ولا تجلس حتى تصليَ ركعتين تحية المسجد وعليك بطول المكث وكثرة الجلوس في المسجد بنية الاعتكاف فإن المساجد بيوت الله وأحب البقاع إليه ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، رجل قلبه معلق بالمساجد وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ .التوبة: ١٨ . رواه الترمذي وابن حبان وهو حديث حسن .

وعن أبي الدرداء ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة) رواه الطبراني بإسناد حسن .

وإذا سمعت الأذان فقل مثل ما يقول المؤذن عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إذا قال المؤذن الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ، ثم قال حي على

الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكير قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة) . رواه مسلم ثم صلِّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

واحرص على الدعاء بالوسيلة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها مترلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل ليَ الوسيلة حلت له الشفاعة) رواه مسلم ودعاء الوسيلة هو كما في البخاري (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداَ الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة) .

وعليك بالسنن الرواتب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ(من ثابر على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر) رواه النسائي وهو حديث صحيح .

واحرص على الدعاء بين الأذان والإقامة فإنه من مواطن الإجابة واحرص على الصف الأول (فإن الله وملائكته يصلون على الصف الأول) رواه أحمد بإسناد جيد.

واحرص على الخشوع في الصلاة وإتمام ركوعها وسجودها قال صلى الله عليه وسلم (من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة أو قال حرم على النار) .رواه أحمد بإسناد جيد .

واحرص بعد صلاة الفجر أن تقعد في المسجد تذكر الله حتى الشروق وصلِّ ركعتي الإشراق وهي من الضحى ففي ذلك فضل كبير قال رسول الله ﷺ { من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صل ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة قال : قال رسول الله (تامة تامة تامة) } . رواه الترمذي وحسنه .

واحرص على إحياء ما بين العشائين فإنه وقت مبارك عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ . السجدة: ١٦ .

قال نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة يعني العشاء) رواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه أبو داوود إلا أنه قال كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون وكان الحسن يقول قيام الليل . وعن حذيفة ﷺ قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصل إلى العشاء) . رواه النسائي بإسناد جيد .

النصيحة العاشرة : احرص أيها الولد العزيز على حظك من قيام الليل فإنه من أسباب الفتح ومن صفات عباد الرحمن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ . الفرقان: ٦٤.

وقال تعالى ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الذاريات: ١٨ .

وقال ﷺ (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم .

وقال ﷺ (إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) رواه بن حبان في صحيحه .

ولقد قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال (أفلا أكون عبداً شكوراً) متفق عليه ولنا في رسول الله إسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم (إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة) . رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم (عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم) رواه الترمذي والحاكم وصححه على شرط البخاري . وقال صلى الله عليه وسلم (لا بد من صلاة بليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل) رواه الطبراني وهو حديث حسن .

واحرص أيها الولد الكريم على صلاة الوتر فإنها من آكد القربات وهي صلاة محبوبة عند الله قال صلى الله عليه وسلم (إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن) حديث حسن رواه أبو داوود والترمذي .

وقال ﷺ (الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا كررها ﷺ ثلاثاً) حديث حسن رواه أحمد وأبو داوود .

وقال ﷺ (من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة محضورة وذلك أفضل) رواه مسلم والترمذي .

النصيحة الحادية عشرة : احرص أيها الولد على حظك من صلاة الضحى ففيها خير كبير ونفع عظيم وثواب جزيل ، عن أبي هريرة ﷺ قال أوصاني خليلي ﷺ (بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرقد) رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) رواه مسلم .

وعن عقبة بن عامر الجهني ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل يقول (يا بن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك) . رواه أحمد وهو حديث صحيح . وعن أبي هريرة ﷺ قال قال ﷺ (من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) رواه بن ماجه والترمذي وأحمد ، وشفعة الضحى ركعتا الضحى .

النصيحة الثانية عشرة : احرص أيها الولد الكريم على تفريغ نفسك عن أشغال الدنيا يوم الجمعة ، واجعل هذا اليوم الشريف خالصاً لآخرتك فلا تشتغل فيه إلا بمحض الخير ومجرد الإقبال على الله ، وأحسن المراقبة لساعة الإجابة وهي ساعة تكون في كل يوم جمعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً ويستعيذ من شر إلا استجاب الله له .

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال (فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأشار بيده يقللها) رواه البخاري ومسلم . وعن أبي هريرة ﷺ (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها) رواه مسلم . وقال ﷺ (إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله) .رواه أحمد .

فاحرص أيها الولد الكريم على التبكير لصلاة الجمعة ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) رواه مالك والبخاري مسلم .

فاحرص على الاغتسال والتنظف بقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والبس أحسن ثيابك والأبيض أفضل واحرص على التطيب وامش للجمعة بالسكينة ولا تؤذ أحداً وانصت للخطبة ولا تشتغل عنها بـذكر أو فكر فضلاً عن اللغو وحديث النفس ترجع بالمغفرة بإذن الله عز وجل .

عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس أحسن ثيابه ومس طيباً إن كان عنده ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخط أحداً ولم يؤذه ثم ركع ما قضي له ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين) . رواه أحمد .

واحرص على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين) . رواه النسائي .

وأكثر فيه من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ففي ذلك خير كبير عن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (أكثروا من الصلاة عليَّ في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاةً كان أقربهم مني منزلةً) . رواه البيهقي بإسناد حسن .

النصيحة الثالثة عشرة : احرص أيها الولد الكريم على صيام شهر رمضان واحرص كذلك على قيامه وعليك بالإكثار من أعمال البر وخصال الخير فيه فإن ثواب الفريضة فيه كسبعين فريضة فيما سواه وثواب النافلة فيه يعدل فريضة فلا تعرج في هذا الشهر الشريف على غير عمل الآخرة وخص العشر الأواخر منه بمزيد إقبال على الله ولزوم العبادة وعليك بسنة الإعتكاف في العشر الأخيرة من رمضان .

واحرص على طلب ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وأكثر من قول اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني ، واحفظ صيامك عما لا يليق فإن سابك أحد أو شاتمك فقل إني صائم ، وعجل الفطر ما تحققت الغروب وليكن على رطب فإن لم تجد فعلى تمر ـ فإن لم تجد فشربة ماء ومن فطر صائماً كان له مثل أجره لا ينقص ذلك من أجره شيئاً .

واحرص عند الفطر على مطعم ومشرب حلال ، والسحور بركة ونعم سحور المؤمن التمر وتأخيره أفضل ما لم تشك في طلوع الفجر ويستحب لك الإمساك قبل الأذان بمقدار خمسين آية .

واحرص على صيام الإيام التي رغَّب الشرع في صيامها كيوم عرفة لغير الحاج ويوم العاشر من محرم مع صيام التاسع والست من شوال فكل ذلك ورد فيه فضل عظيم وعليك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وإن تحريت الأيام البيض فهو أحسن .

واحرص على صيام الإثنين والخميس ليرفع عملك وأنت صائم وعليك بالإكثار من الصيام فإنه لا مثل له خاصة في الأشهر الحرم وأفضل الصيام صيام داوود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأكثر من الصدقة واحرص على إنفاق الطيب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ . آل عمران: ٩٢ .

وثق أن ما تصدقت به مخلوف عليك وأنه من أسباب البركة في العمر والصدقة تدفع البلاء ، وتصحح الأبدان ، وتكفر الخطايا وتستر صاحبها من العذاب وفي الحديث الصحيح (اتقوا النار ولو بشق تمرة) وتدفع ميتة السوء ، فاحرص على أن تتصدق في كل يوم ولو بشيء يسير فإن لم تجد فالكلمة الطيبة صدقة .

وبادر إلى إخراج زكاة الفطر فهي واجبة على المسلم المالك لفاضل عن قوت يوم العيد وليلته بغروب شمس آخر يوم من رمضان فأخرجها عن نفسك وعن من تلزمك نفقته وهي صاع من غالب قوت البلد عند الجمهور .

وتجب عند الحنفية على مسلم مالك للنصاب بطلوع فجر يوم العيد ، وهي نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير أو زبيب أو قيمة ذلك .

النصيحة الرابعة عشرة : احرص أيها الولد الكريم على تلاوة كتاب الله عز وجل فإن لقراءة القرآن الكريم فضلاً عظيماً وأثراً كبيراً في تنوير القلب عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب .

وعن أبي ذر ﷺ قال قلت يا رسول الله أوصني قال (عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء) رواه بن حبان في صحيحه

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن النبي ﷺ قال (اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) . رواه مسلم .

وفي استماع القرآن كذلك أجر كبير وخير كثير ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة) . رواه أحمد .

وإياك أن لا يكون في جوفك شيء من القرآن . فقد قال رسول الله ﷺ (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي .

وإياك أن تغفل عن مراجعة ما حفظته من القرآن حتى تنساه فذلك ذنب عظيم قال ﷺ (عرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) رواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه .

وعليك إذا تلوت بالتدبر والتفهم لكتاب الله عز وجل واحرص على تحسين صوتك بالتلاوة وحافظ على قراءة السور والآيات التي ورد الحث عليها في السنة النبوية في بعض الأوقات كآية الكرسي قبل النوم وعقب الصلوات وسورة الإخلاص والمعوذات صباحاً ومساءً وعقب الصلوات وسورة الملك في كل ليلة وآخر سورة الحشر وما شابه ذلك .

واحرص على القراءة في المصحف فإن النظر فيه عبادة وتعظيمه مطلوب شرعاً وليكن لك ورد يومي من القراءة أقله جزء في كل يوم حتى تختم في شهر وأحسن من ذلك الختم في كل أسبوعين وأحسن منه في أسبوع وكان كثير من السلف يختمون في كل ثلاثة أيام .

النصيحة الخامسة عشرة : واحرص أيها الولد الكريم على الإكثار من ذكر الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار فإن الذكر ركن الطريق ومفتاح التحقيق وسلاح المريدين ومنشور الولاية كما قال بعض العارفين وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ . البقرة: ١٥٢ .

وقال عز وجل ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾ النساء: ١٠٣.

وقال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ ﴾ الأحزاب: ٤١.

وقال الله عز وجل في الحديث القدسي (أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني) رواه البخاري ومسلم .

وقال ﷺ (أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله) . رواه ابن أبي الدنيا وهو حديث حسن .

وعن أبي موسى ﷺ قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت) رواه البخاري ومسلم إلا أنه قال (مثل البيت الذي يُذكر الله فيه) . قاله المنذري .

والأحاديث في فضل الذكر كثيرة فعليك بالمحافظة على الأذكار والأدعية الواردة في أدبار الصلوات وعند الصباح والمساء والنوم واليقظة إلى غير ذلك من الأوقات والأحوال المتعاقبة ، فما سنها رسول الله ﷺ لأمته إلا لتكون سبباً لهم إلى الفوز بالخير والنجاة من الشر الواقع في ذلك الوقت وذلك الحال فمن أهملها ثم بعد ذلك ناله مكروه أو حيل بينه وبين محبوبه فلا يلومنَّ إلا نفسه ومن أراد العمل بما ذكرناه فليطالع كتاب الإذكار للإمام النووي رحمه الله ولا تغفل عن أذكار الصلاة ففيها خير كثير وثواب عظيم .

واحرص على الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها باب عظيم من أبواب الفتح .

خاتمة في ذكر بعض الآداب المهمة

١)آداب النوم

كان النبي ﷺ (يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها) . رواه البخاري .

وليذكر اسم الله عز وجل إذا أغلق الأبواب وأوكى السقاء وخمَّر الآنية فإن لم يجد ما يخمِّر به الآنية فليعرض عليه بعود كما جاء عند البخاري ومسلم .

فإذا أراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة ثم نفض فراشه ثم اضطجع على شقه الأيمن مستقبلاً للقبلة تائباً من جميع الذنوب عازماً على قيام الليل قائلاً باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

وكان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده كما في البخاري .

واحرص على قراءة آية الكرسي إذا أويت إلى فراشك فـإن المـرء إذا قرأها لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان .

واقرأ سورة الفاتحة وقل هو الله أحد لقوله ﷺ (إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد أمنت من كـل شيء إلا الموت) رواه البزار وإسناده حسن .

واقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براة من الشـرك ، وسبح الله ثلاثاً وثلاثين واحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله أربعاً وثلاثين وقل استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثـلاث مـرات } وللنوم أذكار غير ذلك والحاصل أن المطلوب أن تنام على طهارة وذكـر فإذا تعار أحدكم من النوم فليذكر الله عز وجل عن عبادة بن الصـامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من تعار من الليل فقـال لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلـت صـلاته) . اخرجه البخاري .

وليقل إذا فزع في النوم (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون) . اخرجه الترمذي .

فإذا استيقظ من نومه قال (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور) .رواه البخاري .

أو (الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردَّ علـــيَّ روحـــي وأذن لي بذكره) . رواه الترمذي .

٢)آداب الإستنجاء

إذا أراد أن يدخل الخلاء فليغط رأسه ويلبس نعله ثم يقول بســـم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ويدخل برجله اليسرى .

فإذا قضى حاجته تطهر ولا يمس ذكره بيمينه ولا يســـتنجي بهـــا ثم يخرج مقدماً رجله اليمنى قائلاً الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني غفرانك .

٣) آداب الخروج من البيت والدخول منه

يسن لمن خرج من بيته أن يقول بسم الله توكلت على الله لا حـــول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أعوذ بك أن أَضِـــل أو أُضَـــل أو أزِل أو أُزَل أو أظْلِم أو أظلَم أو أجْهِل أو يُجْهَل عليَّ .

وإذا دخل بيته قال اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهله .

واحرص على ذكر الله عند دخولك البيـــت أو خروجـــك منـــه وأن لا تدفع الباب دفعاً عنيفاً بل أغلقه بيدك إغلاقاً لطيفاً .

٤) آداب دخول المسجد والخروج منه

وإذا دخلت المسجد قل (بسم الله اللهم صلِّ على محمد وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك) رواه أبو داود .

أو قل (بسم الله أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم) رواه أبو داود أو قل (اللهم افتح لي أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك) رواه أبو عوانة .

وادخل برجلك اليمنى ولا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية المسجد وانو الاعتكاف مدة جلوسك في المسجد ، واشتغل بالذكر والدعاء ولا تتكلم بكلام الدنيا في المسجد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، ولا تبصق في المسجد ، ولا تدخل المسجد وفي فمك رائحة كريهة ، ولا تنشد فيه ضالة فإذا سمعت من ينشدها فقل له لا ردها الله عليك ، وإذا رأيت من يبيع في المسجد فقل له لا أربح الله تجارتك وإذا سمعت من ينشد فيه شعراً قبيحاً فقل له فض الله فاك ، ولا تحدث في المسجد بفساء أو ضراط ، ونزه المسجد عن القذر ، واجلس فيه بالسكينة والوقار ، وإذا خرجت فقدم رجلك اليسرى وقل (بسم الله اللهم صلِّ على محمد وقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم أو قل اللهم إني أسألك من فضلك) .

٥)آداب دخول السوق والخروج منه

من دخل السوق فليقل (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحْيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل

شيء قدير من قال ذلك كتبت له ألف ألف حسنة ومحيت عنه ألف ألف سيئة ورفعت له ألف ألف درجة) رواه الترمذي وحسنه المنذري .

وقل (اللهم إني أسألك من خير هذا السوق وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيهـــا يمينـــاً فاجرة أو صفقةً خاسرة) وإذا رجع من سوقه يقرأ عشر آيات .

٦) آداب الطعام والشراب

إذا أكلت أو شربت فابدأ باسم الله لقوله ﷺ (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) رواه البخاري . فإن نسيت البسملة في أوله وتـــذكرت في أثنائه فقل بسم الله أوله وآخره .

وعليك بغسل اليدين قبل الطعام وبعده ، وإذا قدم إليك الطعـــام فقل (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا واطعمنا خيراً منه) إلا أن يكون لبنـــاً فقل (وزدنا منه) فإنه لا شيء خير منه كما ورد .

وعليك بتصغير اللقمة وتدقيق المضغ ، ولا تمدنَّ يديك إلى الطعـــام حتى تبتلع ما في فمك ، وكل من نواحي القصعة ولا تأكل من وسطها فإن

البركة تنــزل عليه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (إن البركة تنــزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه) . رواه الترمــذي وقال حسن صحيح .

وإذا سقطت لقمتك فأمط ما بها من أذى ثم كلها ولا تدعها للشيطان لقوله ﷺ (إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان) رواه مسلم . والعق أصابعك والقصــعة بعد الفراغ لقوله ﷺ (ولا يمسح يده بالمنــديل حــتى يلعــق أصــابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة) رواه مسلم .

وعن أنس أن رسول الله (أمرنا أن نسلُت الصحفة وقــال فــإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة) رواه مسلم .

وكل بالسبابة والوسطى والإبهام وإن احتجت إلى الإستعانة بالبقيــة في نحو الأرز فلا بأس ، ولا تكثر النظر إلى الحاضرين في حــال أكلــهم وتحدث معهم بما يناسب الحال ولا تتكلم والطعام في فمك ، وإن غلبــك بصاق أو مخاط فالو برأسك عنهم أو قم إلى موضع آخر ، وإذا أكلــت عند قوم فاثن عليهم وادع لهم بخير وقل اللهم اطعم من أطعمني واســق من سقاني ، وقل عند فراغك من الطعام (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين) . رواه الترمذي .

أو **قل** (الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل لــه مخرجــاً) أخرجه أبو داود والترمذي .

أو **قل** (الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حــول مني ولا قوة) أخرجه أبو داود والترمذي . ولو جمع هذه الأدعية كــان حسناً ولو اكتفى بأحدها لا بأس به وإذا كنت صائماً فقل (اللهم لــك صمت وعلى رزقك أفطرت اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كــل شيء أن تغفر لي ذنوبي) .

ويقول بعد ما أفطر ذهب عني الظمأ وابتلت العروق وثبــت الأجــر إن شاء الله تعالى ، وإذا شربت الماء فمصه ولا تعبه ، واشرب في ثلاثــة أنفاس ، ولا تتنفس في الإناء ، ولا تشرب من ثلمته ، ولا تشرب وأنــت قائم ، ولا من فم السقاء ، واشرب بيمينك ، فإن فضل ماء فاعطه لمــن على يمينك ، وإذا رفعت القدح إلى فمك قل بسم الله ، وإذا أبعدته عــن فمك قل الحمد لله .

٧)أدب الإستئذان

قال شيخ مشايخنا عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله :

إذا طرقت باب أخيك فدُقه دقاً رفيقاً يُعرِّفه وجود طارق بالباب ولا تدق بعنف كدق الظلمة والزبانية فتروعه وتخل بالأدب جاءت امرأة إلى الإمام أحمد بن حنبل ﷺ لتسأله عن شيء من أمور الدين ودقت عليه الباب دقاً فيه بعض العنف فخرج وهو يقول : هذا دق الشُرط – جمع شرطي – وقد كان الصحابة يقرعون باب رسول الله ﷺ بالأظافر . رواه البخاري في الأدب المفرد أدباً منهم مع رسول الله ﷺ .

وهذا مطلوب فيمن كان جلوسه قريباً من بابه ، وأما من بعُد عن الباب فيقرع عليه قرعاً يسمعه مكانه من غير عنف ، وسبق ذكر الحديث الشريف (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا يُنزع الرفق من شيء إلا شانه) وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام (من يحرم الرفق يحرم الخير كله) . رواه مسلم .

وينبغي أن تجعل بين الدقتين زمناً غير قليل ، ليفرغ المتوضئ من وضوئه في مهل ولينتهي المصلي من صلاته في مهل ، وليفرغ الآكل من لقمته في مهل ، وإذا طرقت ثلاث مرات متباعدة ، ووقع في نفسك انه لو كان غير مشغول عنك لخرج إليك فانصرف فقد قال رسول الله ﷺ (إذا

استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فلينصرف) رواه البخاري ومسلم . ولا تقف عند استئذانك تلقاء فتحة الباب ولكن خذ يمنة أو يسرة فقد كان رسول الله ﷺ (إذا أتى باب قومٍ لم يستقبله من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر) . رواه أبو داود .

وإذا طرقت باب أحدٍ من إخوانك فقيل لك من هذا ؟ فقل فلان باسمك الصريح الذي تعرف به ولا تقل : واحد أو أنا أو شخص . فإن هذه الألفاظ لا تفيد السائل من خلف الباب معرفة بالشخص الطارق ولا يصح لك أن تعتمد على أن صوتك معروف عند من تطرق عليه فإن الأصوات تلتبس وتشتبه ، وليس كل من في الدار التي تطرق بابها يعرف صوتك وحسك .وقد كره النبي ﷺ قول الطارق (أنا) لأنها لا تفيد شيئاً روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال (من هذا ؟ فقلت أنا ، فقال النبي ﷺ أنا أنا ؟ لأنه كرهها .

ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسمون أنفسهم إذا قيل لهم : من هذا ؟ روى البخاري ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده ، فجعلت أمشي في ظل القمر ، فالتفت فرآني فقال (من هذا ؟ فقلت أبو ذر) وروى البخاري ومسلم أيضاً

عن أم هانئ أخت سيدنا علي وابنة عم النبي ﷺ رضي الله عنـها قالـت أتيـت الـنبي ﷺ وهـو يغتسـل وفاطمـة تستره ، فقـال : من هذه ؟ فقلت أم هانئ .

ـ إذا زرت أحد إخوانك دون موعد ، أو على موعد سـابق منـه فاعتذر لك عن قبول زيارتك له ، فاعـذره ، فإنـه أدرى بحـال بيتـه وملابسات شأنه فقد يكون جدَّ لديه من الموانع الخاصة ، أو حصل عنده من الحرج ما لا يسمح له باستقبالك وقتئذ فله أن يعتذر لك دون تحـرج ولذا كان من أدب السلف عند زيارهم ، أن يقول الزائر للمزور : (لعله بدا لك مانع) تمهيداً لبسط العذر من المزور فيما لو اعتذر .

ولأهمية هذا الأدب واقتلاع ما قد يعلق ببعض النفوس مـن جـراء الإعتذار ، نص الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال في معـرض الزيـارة والإستئذان والـدخول ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ ﴾ . النور: ٢٨ .

وفي هذا الأدب القرآني العظيم مندوحة مما يقع فيه بعضهم ، حـين يُحرَج بزيارة من لا يرغب بلقائه ، فيضطر إلى الإخبار بعدم وجـوده في البيت ، ويكون هو فيه ، فيقع منه الكذب ، ويتعلم صغاره منه ذلك أيضاً

وقد ينجم عن سلوكه هذا الإحن في الصدور ، والهدي القرآني الكــريم جنبنا الوقوع في ذلك كله ، إذ جعل بوسع المزور أن يتلطف بالإعتــذار عن أخيه ، وطلب من أخيه أن يقبل عذره ــ .

ــ عندما تزور بيت أخيك – أو تدخل بيتك – كن لطيفاً في مــدخلك ومخرجك ، غاضاً طرفك وصوتك ، واخلع حذائك في محلــه ، وصُــفَّ نعليك أثناء خلعهما ، ولا تدعهما هكذا وهكذا ، ولا تنس آداب لــبس الحذاء وخلعه : تلبس اليمنى أولاً ، وتخلع اليسرى أولاً قال سيدنا رسو ل الله ﷺ (إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين ، وإذا انتزع فليبدأ بالشــمال ولتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنــزع) رواه مسلم وغيره .

وقبل الدخول إلى بيت أخيك انظر إلى نعليك فإذا رأيت فيها شيئاً من آثار الطريق فأمطه عنهما وادلكهما في الأرض ليــنــزاح ذلك الشــيء منهما فإن الإسلام دين النظافة واللطافة .

ــ لا تنازع أخاك في المكان الذي يجلسك فيه في مترله بل لا تجلــس إلا حيث يجلسك فلعلك إن جلست كما تريد – تجلس إلى مكــان فيــه إطلال على عورة من عورات الدار أو فيه إحراج لساكنيها فعليك بامتثال ما يأمرك به مضيفك واقبل ما يكرمك به .

دخل خارجة بن زيد على ابن سيرين زائراً له ، فوجده جالساً على الأرض إلى وسادة فأراد أن يجلس معه وقال له قد رضيت لنفسي ما رضيت لنفسك فقال بن سيرين : إني لا أرضى لك في بيتي بما أرضى به لنفسي فاجلس حيث تؤمر .

ولا تجلس في مكان صاحب المنزل إلا إذا دعاك إلى الجلوس فيه فقد قال سيدنا رسول الله ﷺ (لا يَؤُمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه – أي منزله ومكان سلطته – ولا يقعُد في بيته على تكرمته إلا بإذنه) رواه مسلم – والتكرمة : الموضع الخاص لجلوس صاحب البيت من فراش أو سرير أو نحوهما .

ـ اعرف للكبير حقه وقدره فإذا ماشيته فقدمه عليك في الدخول والخروج وإذا التقيت به فأعطه حقه من السلام والإحترام وإذا اشتركت معه في حديث فمكنه من الكلام قبلك واستمع إليه بإصغاء وإجلال وإذا كان في الحديث ما يدعو للمناقشة فناقشه بأدب وسكينة ولطف وغض من صوتك في حديثك إليه وإذا خاطبته أو ناديته فلا تنس تكريمه في الخطاب والنداء .

وإليك بعض الأحاديث التي تدعو لهذا الأدب : جاء أخوان إلى رسول الله ﷺ ليحدثاه بحادثة وقعت لهما ، وكان أحدهما أكبر من أخيه فأراد أن يتكلم الصغير فقال له النبي ﷺ (كبِّر كبِّر) – أي أعط الكبير حقه ودع لأخيك الأكبر الكلام – رواه البخاري ومسلم .

وقال سيدنا رسول الله ﷺ (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) رواه الإمام أحمد والحاكم . واستمع إلى نداء سيدنا رسول الله ﷺ يعلم الشباب آداب الصحبة والإجتماع قال الصحابي الجليل مالك بن الحويرث رضي الله عنه (أتينا رسول الله ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون – أي شباب متقاربون في السن – فأقمن عنده عشرين ليلة وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً ، فظن أننا قد اشتقنا أهلنا ، فسألنا عن من تركنا من أهلنا ؟ فأخبرناه فقال ارجعوا إلى أهليكم ، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم) . رواه البخاري ومسلم .

إذا دخلت مكاناً فيه نيام – بالليل أو النهار – فراعهم وتلطف في حركتك وصوتك عندهم ولا تكن ثقيلاً في ضجيجك أو دخولك أو خروجك بل كن رقيقاً لطيفاً فقد سمعت قول رسول الله ﷺ (من يحرم الرفق يحرم الخير كله) وقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه (كنا نرفع لرسول الله ﷺ نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان) رواه مسلم الترمذي وكان ﷺ إذا قام يتهجد من الليل قرأ بصوت يؤنس اليقظان ، ولا يوقظ الوسنان) .ا – هـ .كلام شيخ مشايخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى .

وعليك بالنظافة الظاهرة لجسدك ، وحسن ملبسك وهيئتك ، يدل على رجحان عقلك ، وأفضل ثيابك البيض ، ولبس العمامة سنة .

وعليك بالطهارة الباطنة ، فخلص قلبك من الحسد والحقد والبغضاء والعجب والكبر والرياء ، واملأ قلبك باليقين والتوكل على الله وحسن الظن به ، وكن بين الرجاء والخوف ، وعليك بالتواضع والرفق .

واحرص على الإخلاص وعظِّم ما عظَّم الله عز وجل ، واملأ قلبك بمحبه الله عز وجل ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعليك بحفظ جوارحك فهي نعم أنعم الله بها عليك واستودعها عندك وأنت مؤتمن عليها وسيسألك الله عن هذه الأمانة .

وعليك باحترام العلماء وتوقيرهم ومعرفة حقهم والتقرب إلى الله بحبهم وخدمتهم والزم الأدب في مجالسهم .

وعليك بصحبة الصالحين ومحبة الأولياء المقربين فلا تذكرهم إلا بخير وترض عن سلف الأمة ، والزم طريق أهل السنة والجماعة ، وتأدب

بآداب المجلس ، واحرص على ذكر الله فيه والصلاة على النبي ﷺ فيــه ، ولا تنس عند قيامك كفارة المجلس وهو (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

فهرسة الكتاب

المقدمة ٥
النصيحة الأولى : ٦
النصيحة الثانية : ٦
النصيحة الثالثة : ٧
النصيحة الرابعة : ١٠
النصيحة الخامسة : ١٢
النصيحة السادسة : ١٣
النصيحة السابعة : ١٨
النصيحة الثامنة : ٢٠
النصيحة التاسعة : ٢٢
النصيحة العاشرة : ٢٦
النصيحة الحادية عشرة : ٢٨
النصيحة الثانية عشرة : ٢٩
النصيحة الثالثة عشرة : ٣١
النصيحة الرابعة عشرة : ٣٣
النصيحة الخامسة عشرة : ٣٥
خاتمة في ذكر بعض الآداب المهمة ٣٧